

الدرس الثاني:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٧) إلى الآية (١٤١)

تمهيد:

لله - سبحانه وتعالى - سنن قدرية وشرعية وعلى المسلمين أن يراعوا سنن الله في النصر والهزيمة، وأن لا يغتروا بكون عدوهم كافراً؛ فقد يهزمون، كما حدث يوم أحد عندما تنازعوا، وعصوا أمر الرسول ﷺ وأراد بعضهم الغنيمة. والقرآن يرشد أتباعه إلى أن سنة الله تقتضي علو المؤمن الصادق، وكون العاقبة له، وإن هزم في بعض المواطن لحكم جليلة. قال تعالى:

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَاسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِّثْلُهُ وَذَلِكَ الْيَوْمَ تُدَاوِلُهُمَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) آل عمران: ١٣٧ - ١٤١

موضوع الآيات:

علاج الآثار النفسية للهزائم العسكرية

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
خلت	قد جرى نحو هذا على أمم الذين كانوا من قبلكم من أتباع أنبياء
سنن	جمع سُنَّة، وهي السيرة والعادة والطريقة والقانون الماضي في الخلق فلا تتبدل إلا بإذن الله.

هذا بيان للناس	أي القرآن: يتبينون به الهدى من الضلال والفلاح من الخسران.
ولا تهنوا	أي: لا تضعفوا.
وأنتم الأعلون	أي: العاقبة والنصر لكم مادمتم ثابتين على الإيمان.
قرح	جرح وألم.
وتلك الأيام نداولها	أي: الحروب نصرتها، فتغلب طائفة مرة، وتنهزم مرة أخرى.
ليمحص	وليختبر الله الذين صدقوا الله ورسوله

فوائد وأحكام:

- ١- تنبيه المؤمنين إلى مراعاة سنن الله في النصر والهزيمة، والتعرف عليها بمشاهدة آثار الهالكين، وقراءة تاريخ الغابرين.
- ٢- البيان يكون للناس جميعاً المؤمن والكافر، والهدى والموعظة للمؤمنين وحدهم.
- ٣- أخطاء المؤمنين سبب لهزيمتهم.
- ٤- إن الله تعالى جعل الأيام مداولة بين المسلمين وأعدائهم ابتلاءً وامتحاناً.
- ٥- بشارة المؤمنين الصادقين بالعلو والنصر على العدو مهما كان عددهم وعتادهم.
- ٦- التفطن إلى فوائد الهزائم والخسائر مما يهون المصاب، ويقلل الحزن.
- ٧- الشهادة في سبيل الله منحة ربانية، وكرامة إلهية، يهبها الله للصفوة من عباده.
- ٨- الظلم وترك الإيمان سبب للمحق والهلاك، وخراب الديار.
- ٩- في الآيات إعجاز قرآني صدقه الواقع، فالمؤمنون هم أعلى الأمم، وأقواها ما تمسكوا بدينهم، فإذا مالوا إلى الدنيا، وضيعوا دينهم، وتشبهوا بعدوهم ضعفوا وذلوا.

نشاط (١)

استخرج من الآيات ما يدل على معنى الآيات الآتية :

الآية	الآية الواردة
﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَى﴾	هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَعْيَانِ مِّنْكُمْ﴾	قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض
﴿أَوَلَمَّْا أَصْبَحْتُمْ مُّصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلِيَّ قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾	ان يمسسكم فرح فقد مس القوم مثله وتلك

نشاط (٢)

استنبط من الآيات الحكم الأربع الواردة في مداولة الأيام بين الناس .

1 - توضيح حكمة الله في ابتلاء الأمم السابقة وابتلى المؤمنون منهم بقتال الكافرين فلم يزاولوا في مداولة ومجاولة

2 - وحكمة الله التي يمتحن بها عباده , ليلوهم ويتبين صادقهم عن كاذبهم

3-وحكمة ذكر الله تعالى أنه لا ينبغي ولا يليق بهم الوهن والحزن

4 - وحكمة أن هذه الدار يعطي الله منها المؤمن والكافر , والبر والفاجر , فيداول الله أيام بين الناس , يوم لهذه الطائفة ويوم لطائفة أخرى , أن هذه الدار الدنيا منقضية فانية

نشاط (٣)

بالتعاون مع زملائك ، دوّن عدداً من الدروس المستفادة من هزيمة المسلمين يوم أحد .

1 - أن حكمة الله وسنته في رسله , وأتباعهم جرت بأن يدلوا مرة , ويدال عليهم أخرى , ولكن تكون لهم العاقبة , فإنهم لو انتصروا دائماً , دخل معهم المؤمنون وغيرهم , ولم يميز الصادق من غيره , ولو انتصر عليهم دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة فاقتضت حكمة الله ان جمع لهم بين أمرين ل يتميز من يتبعهم ويطيعهم الحق , وما جاوزوا به , ممن يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة

2 - تعريف المؤمنين سوء عاقبة المعصية , القتل , والتنازع , وأن الذي أصابهم انما هو شؤم ذلك

3 - تقرير مبدأ الشورى , اذا استشار أصحابه في قتال المشركين خارج المدينة أو داخلها , وأخذ برأي الأغلبية وسجل حكمة انتفع بها كل من أخذ بها من مؤمن وكافر

نشاط (٤)



استخرج من الآيات ما له علاقة بالآية (٢٥) من سورة التوبة .

الآية 139 ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون وان كنتم مؤمنين

تنطبق على قوله في سورة التوبة ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين

التقويم



س١ / لم خص البيان والهدى والموعظة للمتقين دون غيرهم؟

س٢ / ما المراد بالظالمين في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ ؟

س٣ / قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ هل المراد أن الله تعالى ينصر المؤمنين تارة، والكافرين تارة أخرى؟ بين ذلك .

الجلول اون لاين
hulul.online

ج 1 - لان المتقين هم اللذين يقتنعون بهدي الله ويتعظون بتجارب الآخرين ومواقفهم

ج 2 - الظالمون هم اللذين يتعدون على حق الاخر بدون وجه حق

ج 3 - نعم فإن كانت الغلبة للكافرين فهو تمحيص للمؤمنين

وإن كانت الغلبة للمؤمنين فهو محو لآثار الكفر والظلم

نشاط (٤)



استخرج من الآيات ما له علاقة بالآية (٢٥) من سورة التوبة .

.....

.....

.....

التقويم



- س ١ / لم خص البيان والهدى والموعظة للمتقين دون غيرهم؟
- س ٢ / ما المراد بالظالمين في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾؟
- س ٣ / قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ هل المراد أن الله تعالى ينصر المؤمنين تارة، والكافرين تارة أخرى؟ بين ذلك .